

نظرية العقل الخامل أصلها وتطبيقاتها

The theory of the passive mind, its origin and applications

الباحث/ محمد بن أحمد بن علي آل مريع

بكالوريوس شريعة، جامعة الملك خالد، أبها، معلم دراسات إسلامية في مدارس التعليم العام، المملكة العربية السعودية

Email: mo.almoraie@gmail.com

الملخص:

تهدف نظرية العقل الخامل إلى تنشيط العقل الخامل عند الإنسان، وهو عبارة عن مساحة غير مكتشفة في العقل، وهذه النظرية لها أصلين: الأول: هو أنّ روح الإنسان تنقسم إلى قسمين: (نفس، وعقل)، فعقل الإنسان يدرك الأشياء إن كانت موجودة أو غير موجودة ثم يميز نفعها أو ضررها، ثم تشعر النفس بناءً على تمييز العقل إمّا بالخوف أو الأمن، ثم يصدر السلوك المنطقي بناءً عليها، وهذا يُبيّن أهمية إدراك الأشياء إن كانت محسوسة أو غير محسوسة، والأصل الثاني: هو أنّ عقل الإنسان قادر على إدراك المحسوسات واللا محسوسات على حدّ سواء، فيستطيع أن يعرف ما هو حقيقة موجودة، وما هو وهم، وهذه النظرية لها تطبيقين، التطبيق الأول: هو أنّ أداة الإنسان لإدراك اللا محسوسات والغيبيات هو العقل الخامل، وهي قسمين: الأول: ما ورد من الغيبيات في الشرائع والكتب السماوية، وهذه تصديقها مسألة إيمان، والثاني: ما ورد عن العلماء في العلوم المختلفة، ويُمكن في هذا القسم إدراك ما هو حقيقة موجودة من هذه الغيبيات واللا محسوسات، وما هو وهم، وذلك من خلال تنشيط العقل الخامل عبر (مقياس بيان الحقيقة من الوهم) في هذا البحث، وهو من تصميم الباحث، والتطبيق الثاني لهذه النظرية: هو أنّ تحفيز العقل الخامل أداة الإنسان للإبداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية: العقل، الخامل، نظرية، اللا محسوسات، الغيبيات، الإدراك.

The theory of the passive mind, its origin and applications

Abstract:

The theory of the passive mind aims to activate the passive mind in man, which is an undiscovered space in the mind, and this theory has two origins: The first is that the human soul is divided into two parts: (soul and mind), so the human mind perceives things whether they exist or not. They exist and then distinguish their benefit or harm, then the soul feels based on the distinction of the mind, either by fear or security, and then issues logical behavior according to it, and this shows the importance of perceiving things whether they are tangible or imperceptible, and the second principle: is that the human mind is able to perceive the senses and the non Both are tangible, so he can know what an existing reality is, and what is an illusion, and this theory has two applications, The first application: is that the human tool for perceiving the imperceptible and the unseen is the passive mind, and it is of two parts: the first: what is mentioned from the occult in the laws and heavenly books, and this is a matter of faith, and the second: what has been reported about scholars in different sciences, and in this section it is possible to perceive what It is a reality that exists from this unseen and imperceptible, and what is an illusion, by activating the passive mind through (the scale of the statement of truth from illusion) in this research, and it is designed by the researcher, and the second application of this theory: Is that stimulating the passive mind is a human tool for creativity and innovation.

keywords: The mind, Inactive, Theory, Imperceptibility, Occult, Perception.

الإطار العام للبحث:

المقدمة:

يمكن للإنسان أن يدرك بعقله الأشياء المحسوسة، التي يستطيع أن يدركها بوسائل الإدراك التي هي البصر، السمع، اللمس، الذوق، والشم، وبالتالي يستطيع تمييز هذه الأشياء، ومعرفتها، والتعامل معها، ولكن الأشياء التي لا تُرى بالعين المجردة، ولا يُمكن سماعها، ولا لمسها، ولا إدراكها بوسائل الإدراك التي عند الإنسان، فكيف يستطيع شخص أن يجزم بوجودها أو عدمه؟

وقد أكد رضا (1975) أن الناس أصناف بالنسبة لهذه الموجودات التي لا يُمكن إدراكها، فمنهم من يدعي أنه يُمكنه بطرقه الخاصة إثبات وجود هذه الأشياء أو الكائنات التي لا تُرى بالعين المجردة، ولا يُمكن إدراكها بوسائل الإدراك، وينشؤون بذلك علومًا مختلفة، أمّا الفريق الثاني فيُنكر كل ما لا يُمكن أن تدركه حواسه، لأنه لا يؤمن إلا بحواسه، وأمّا الفريق الثالث فإنه يشعر أن حواسه محدودة، أمّا الأشياء التي لا يُمكن لحواسه أن تدركها فهو لا يركن لمعرفتها إلى علم مبني على دراساته، أو تجاربه، بل يجعلها في حيز الغيب ولا يبحث عنها (49-50).

كما يذكر فايل (1981) أنه حينما تُطرح مسألة لما هو مفارق لمجال الحس عند الإنسان، فإنّ العقل يستكشف ويعلن شكّه، وذلك لأنّ الإدراك الفعلي للمُعطى لا يُشكّل مُعطى بحد ذاته، لأنه مستنبط بالمعالجة، والإعداد، ولذلك لا يستطيع أحد أن يُملي على العقل من الخارج قواعد العقلية، لأنّ العقل مستقل في جميع المجالات، فمن شأن الملكة الموجودة تجريبيًا، وسيكولوجيًا، وتاريخيًا أن تضل، وتحتاج إلى نقد، فليس إلا للعقل أن يتبنّى هذه المهمة التي تقتصر على الحدّ من ادّعاءات الذهن الاستدلالي والحسابي، وعلى معارضته عندما يحاول أن يتخذ موضوعه مما يستحيل ملاحظته وقياسه وتعيينه في الزمان والمكان، وذلك لأنّ ما يستحيل ملاحظته لا يُشكّل موضوعًا أمام الفكر الذي يريد اكتشاف كل خطاب مترابط عن طريق التحليل الارتدادي، واكتشاف المفاهيم التي تكونه، والمبادئ التي تمكّنه من معرفة الواقع الحسيّ من جهة، ومن التفكير بالمغزى الذي يجب أن يكون، فينتج عن ذلك أنّ العقل مستقل، وليس كلّ القدرة، فهو يقدم المفاهيم والمبادئ الأساسية لكل علم طبيعي ممكن، إلا أنه لا يستطيع أن يبني هذا العلم بشكل عيني، لأنه بحاجة إلى معطيات تجيئه من الخارج (141-143).

وقد عرض الجندي (2011) من كتاب الغيب والعقل لإلياس بلكا وذلك عندما ختم المؤلف عرضه لبعض آراء أهم الفلاسفة الغربيين في موضوع العقل وطبيعته وحدوده، فأكدّ قصور العقل عن اقتحام كثير من المجالات بنجاح، وهذا ما وعته الفلسفة الحديثة، الأمر الذي أدّى إلى دعوة ألا يضع الإنسان جهده في هذه الظلمات العميقة، التي لم يُفلح في اختراقها يومًا (132). وهذا القصور نتج عن عدم معرفة العقل للأداة التي من خلالها يُمكن أن يدرك حقيقة وجود الأمور الغيبية من عدمها، وهذه الأداة هي التي سوف يبينها هذا البحث، ويجعلها مقياسًا يستطيع من خلاله الإنسان أن يحدد وجود ما يغيب عن حواسه أو عدم وجوده، ويتعرف على الحقيقة والوهم في عالم الغيبات، وذلك من خلال النظرية التي سيبينها هذا البحث، وهي (نظرية العقل الخامل)،

وهذا العقل الخامل هو عبارة عن مساحة في عقل الإنسان غير مكتشفة، تُمكن الإنسان من التفريق بين الحقيقة والوهم في الأمور الغيبية، فهي أدوات لإدراك اللامحسوسات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم التمييز بين ما هو حقيقة موجودة وما هو مجرد وهم من الغيبيات التي لا يُمكن إدراكها بوسائل الإدراك عند الإنسان، فيتم الخلط بينها، فيتوهم الكثير وجود أشياء لا حقيقة لها، بينما يُنكر البعض من الغيبيات ما هو حقيقة موجودة، فتأتي هذه النظرية (نظرية العقل الخامل) لتكون أداة لدى الإنسان يميز من خلالها بين ما هو حقيقة موجودة، وما هو وهم وزيف لا حقيقة له من عالم الغيبيات.

أهداف البحث:

- 1) تنشيط العقل الخامل عند الإنسان الذي من خلاله يستطيع أن يدرك ما هو حقيقة موجودة، وما هو وهم وزيف لا حقيقة له من عالم الغيبيات التي لا يُمكن للإنسان أن يدركها بواسطة وسائل الإدراك المحسوسة.
- 2) ضبط محفزات العقل الخامل.
- 3) القدرة على التنبؤ بالسلوك البشري.
- 4) التعرف على القدرات العقلية المستخدمة، والقدرات العقلية الخاملة عند الإنسان.

أهمية البحث:

- 1) أن يميز الإنسان بين الحقيقة والوهم، فيعرف الحقيقة فيتعامل معها، ويعرف الوهم فيحفظ وقته وجهده من العبث من خلال البحث عن شيء لا وجود له.
- 2) أن يتعرّف الإنسان على محفزات عقله الخامل.
- 3) أن يتعرّف الإنسان على مقدار القدرات العقلية التي يحتاجها في كل موقف.

مصطلحات البحث:

العقل: الغريزة التي في الإنسان، والتي يمتاز بها عن سائر الحيوان، فيها يعلم، وبها يعقل، وبها يميز، وبها يقصد المنافع دون المضار (صوفي، 2003، 360).

يعرّف الباحث العقل الخامل: بأنه مساحة في العقل غير مكتشفة، الأمر الذي أدّى إلى خمولها، وهذه المساحة هي الأداة التي من خلالها يُمكن للإنسان إدراك ما هو حقيقة موجودة، وما هو وهم وزيف لا حقيقة له من الغيبيات التي لا يُمكن للإنسان أن يدركها من خلال وسائل الإدراك المحسوسة.

نظرية العقل الخامل:

أولاً: الأصل في نظرية العقل الخامل:

وهذه النظرية لها أصلان، هما:

الأصل الأول:

وهو أنّ عقل الإنسان قادر على إدراك المحسوسات، واللا محسوسات والغيبيات على حدّ سواء، فيعرف ما هو موجود حقيقياً، وما هو مجرد وهم لا حقيقة له، وإن كان العقل لا يستطيع معرفة صفة وكنه الأشياء الغيبية، ولكنه قادر على إدراك حقيقة وجودها من عدمه.

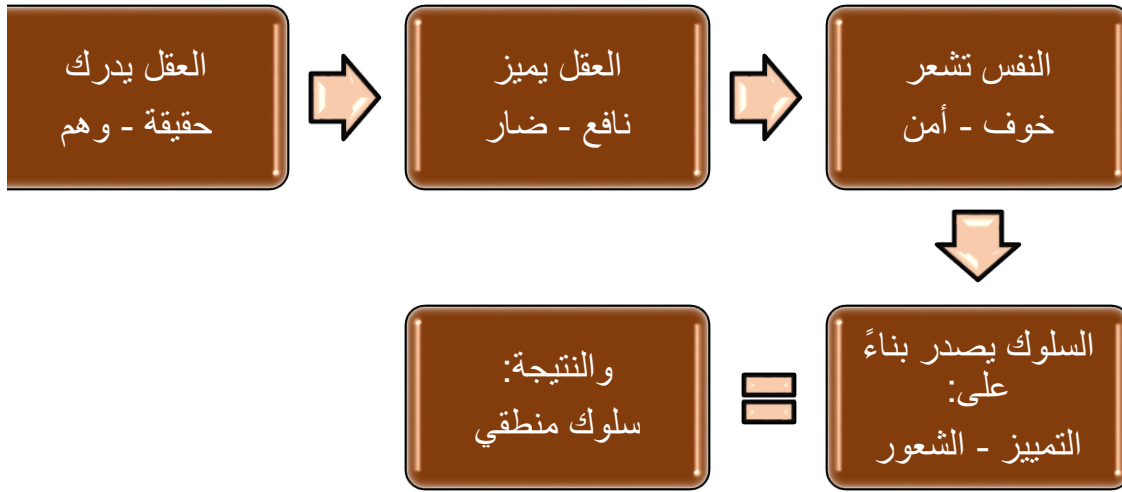
الأصل الثاني:

وهو أنّ السلوك الصادر من الإنسان يصدر نتيجة إدراك العقل للشيء، ثم التمييز له، ثم شعور النفس تجاه هذا الشيء، وبناءً على ذلك فإنّ روح الإنسان تنقسم أصلاً إلى قسمين، وهما:

- 1 النفس:** وهي التي يكون جسد الإنسان حي، فيأكل، ويشرب، ويذهب، ويجيء، ويُسمّى فلان، وبها يجزع الإنسان، ويطمئن، ويخاف، ويأمن، فوظيفتها المشاعر التي بها يُحس الإنسان.
- 2 العقل:** به يستطيع الإنسان الإدراك، والتمييز، فيدرك حقائق الأمور، ويميزها، فإذا أدرك أمر به خطر خافت النفس، فيحذر العقل من الخطر، ويحاول درئه، وإذا أدرك العقل أمر ليس به خطر، أمّنت النفس، وسارت الحياة بشكلٍ طبيعي.

فمن خلال هذا التقسيم تبين أنّ وظيفة العقل الذي ينتج عنها السلوك البشري هو الإدراك ثم التمييز، ووظيفة النفس المشاعر بناءً على تمييز العقل، ثم بعد ذلك يصدر فعل الإنسان بناءً عليها، فعلى سبيل المثال إذا رأى الإنسان حريق، فإنّ عقله يُدرك أنّها حارّة ومُحرقة، ويخرج منها دخان يمنع من التنفس بشكلٍ طبيعي، ويسبب الاختناق، فيميز العقل أنّها خطر، وضرر، فتخاف النفس من وقوع الجسد فيها،

فيصدر فعل الإنسان بعد ذلك بناءً على شعور النفس، وتمييز العقل فيهرب من النار، ومن مصدر الحريق، وفي المقابل إذا رأى الإنسان على سبيل المثال طعام، فإنّ العقل يُدرك أنّه مغذي، وأنّه يسد الجوع، فيميّز العقل أنّه نافع، فتأمن النفس، فيصدر فعل الإنسان بعد ذلك بناءً على شعور النفس، وتمييز العقل فيتناول هذا الطعام، والشكل التالي يوضّح هذا السلوك البشري:



فمن خلال هذا الشكل تبيّن أنّ النفس والعقل هما أقسام الروح، لأنّ السلوك البشري تجاه الشيء الذي أدركه العقل نتج عن تمييز العقل ثم شعور النفس، وتبيّن أيضًا أهمية الإدراك، لأنّه الأصل في السلوك البشري، ومن هذا المنطلق جاءت هذه النظرية لكي تُعطي الإنسان الأداة التي من خلالها يُدرك الأشياء الغيبية، وغير المحسوسة، فيميز بين ما هو حقيقة منها، وما هو وهم، لكي يصدر السلوك البشري بعد ذلك بشكل منطقي، بدون مبالغة، فيُدرك الإنسان ما هو حقيقة موجودة من الغيبيات، واللا محسوسات، ثم يُميز ما هو نافع، وما هو ضار، لكي تشعر النفس بالأمان أو الخوف، ثم يصدر الفعل والسلوك البشري بناءً على هذا الإدراك الذي يتبعه التمييز ثم الشعور.

ثانيًا: خصائص العقل الخامل:

إنّ تنشيط هذا العقل الخامل عند الإنسان يعطيه مجموعة من الميزات، وهي كما يلي:

- (1) أنّ تنشيط العقل الخامل يُكسب الإنسان الأداة التي من خلالها يستطيع أن يدرك الأشياء الغير محسوسة.
- (2) أنّ تنشيط العقل الخامل يجعل الإنسان يُفرق بين الحقيقة والوهم.
- (3) أنّ تنشيط العقل الخامل يحرر الإنسان من الخوف من المجهول.
- (4) أنّ تنشيط العقل الخامل يفتح للإنسان مدارك وآفاق أوسع، ومجالات أرحب للتفكير.
- (5) أنّ تنشيط العقل الخامل يساعد الإنسان في أن تكون تصرفاته منطقية، ويستطيع أن يفسّر العقل البشري، الأمر الذي يجعل الإنسان ينبذ الخرافة، ويبتعد عن الأوهام.
- (6) أنّ تنشيط العقل الخامل يخلق بالإنسان في سماء الإبداع، ويحقق له الكثير من الفرص في الحياة، وذلك من خلال الأفكار التي من الممكن أن ينتجها.

(7) أنَّ العقل الخامل يحتاج إلى محفزات لكي يعمل، يفكر، يحلل، يستنتج، وابتكر.

ثالثاً: وظائف عقل الإنسان:

يُمكن تقسيم وظائف عقل الإنسان إلى قسمين، وهذا بحسب الحاجة إليها، وهي كما يلي:

(1) وظائف عقل الإنسان من حيث إصدار السلوك، هي:

- ❖ الإدراك.
- ❖ التمييز.
- ❖ التصرف.

(2) وظائف عقل الإنسان من حيث الابتكار، والإبداع، هي:

- ❖ الحفظ.
- ❖ التفكير.
- ❖ التحليل.
- ❖ الاستنتاج.
- ❖ التصرف.

فمن خلال التقسيم السابق لوظائف العقل نجد أنَّ التصرف وظيفة أساسية في كلا التقسيمين، لأنَّه هو النتيجة للقدرات العقلية عند الإنسان.

رابعاً: أقسام العقل:

ينقسم العقل إلى قسمين، وهما:

(1) **العقل النشط:** وهذا القسم من العقل هو الذي يستطيع إدراك الأشياء المحسوسة، التي يستطيع أن يدركها

بحواسه، وبوسائل الإدراك التي عنده، التي هي السمع، البصر، اللمس، الذوق، والشم، فيعرف ما هو نافع منها، وما هو ضار، مثل: القلم، الورقة، الكتاب..... إلخ، وكل الأشياء التي يستطيع الإنسان رؤيتها فإنَّه يدركها من خلال البصر فيدركها، ويتعامل معها، ومثل: الموسيقى، صوت موج البحر..... إلخ، يستطيع الإنسان إدراكها من خلال السمع، فيدرك هذه الأصوات ولو لم يرى مصدرها، وهكذا في جميع الأشياء المحسوسة.

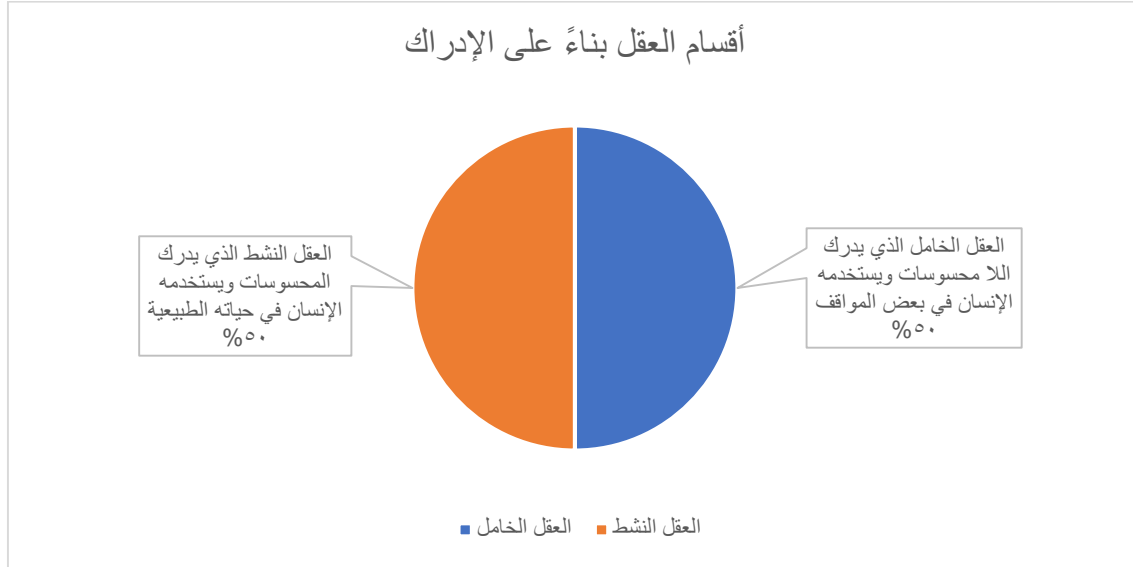
وكذلك فإنَّ العقل النشط عند الإنسان هو الذي يستخدمه أكثر الناس في حياتهم اليومية الروتينية عندما يذهبون، ويجيئون، ويأكلون، ويشربون، وعندما يمارسون حياتهم بشكلٍ طبيعي.

(2) **العقل الخامل:** وهذا القسم من العقل خامل لا يعمل في الأغلب، ومن هنا جاءت تسميته لأنَّ الإنسان لم يكتشف

هذا الجزء من عقله،

ولم يعرف محدداته، كما أنه يستخدمه في بعض المواقف دون أن يشعر بقدراته التي تمكنه من إدراك كل ما هو موجود سواءً أكان محسوساً، أم غير محسوس، فمن خلال هذا الجزء من العقل يستطيع الإنسان أن يدرك ما هو حقيقة موجودة، وما هو زيف وهم، من الغيبيات.

كما أنّ الإنسان يستخدم عقله الخامل في بعض المواقف في حياته، عندما يستجد عنده أمر، أو يحصل خلل في حياته، أو يسعى لتحقيق طموح، أو يتغلب على منافسين، والشكل التالي يبين تقسيم العقل:



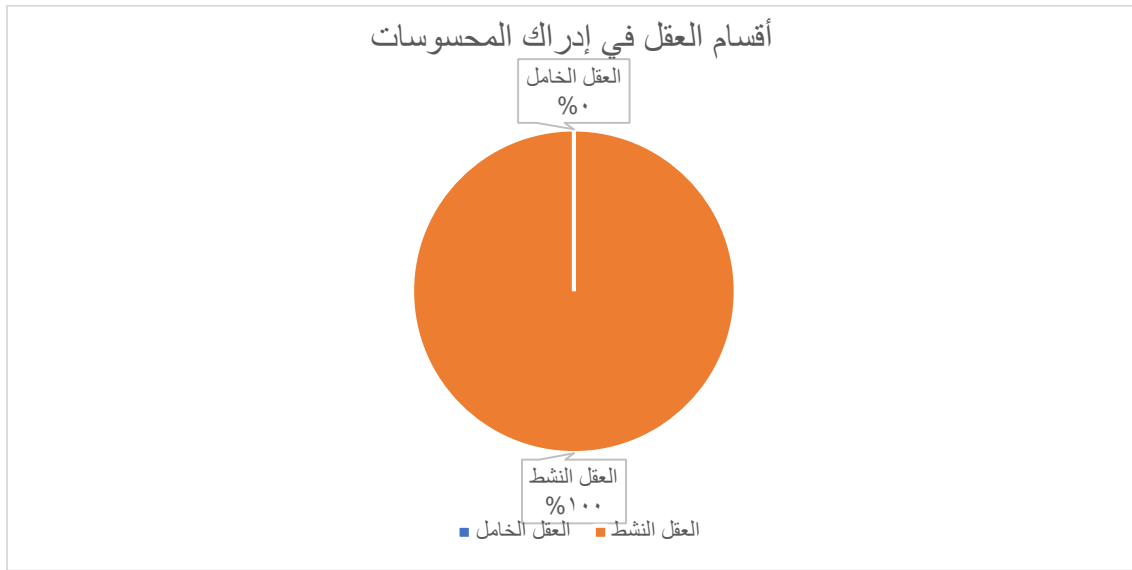
فتبين معنا من خلال الشكل السابق أنّ العقل بإمكانه أن يدرك المحسوسات واللا محسوسات، بل إنّه بإمكان العقل أن يدرك اللا محسوسات كما يدرك المحسوسات، ولكن سبب عدم إدراك البعض للأمور اللا محسوسة هو أنّ العقل الخامل لديه غير منشط، فلا يستطيع إدراك اللا محسوسات، ولا يعرف كيف يستخدم الإنسان عقله الخامل ليدرك اللا محسوسات، وبناءً على هذا نستطيع تقسيم العقل إلى قسمين: نشط، وخامل، وكل قسم له نصف العقل، لأنّ العقل يستطيع إدراك المحسوسات واللا محسوسات على حدّ سواء.

خامساً: تطبيقات نظرية العقل الخامل:

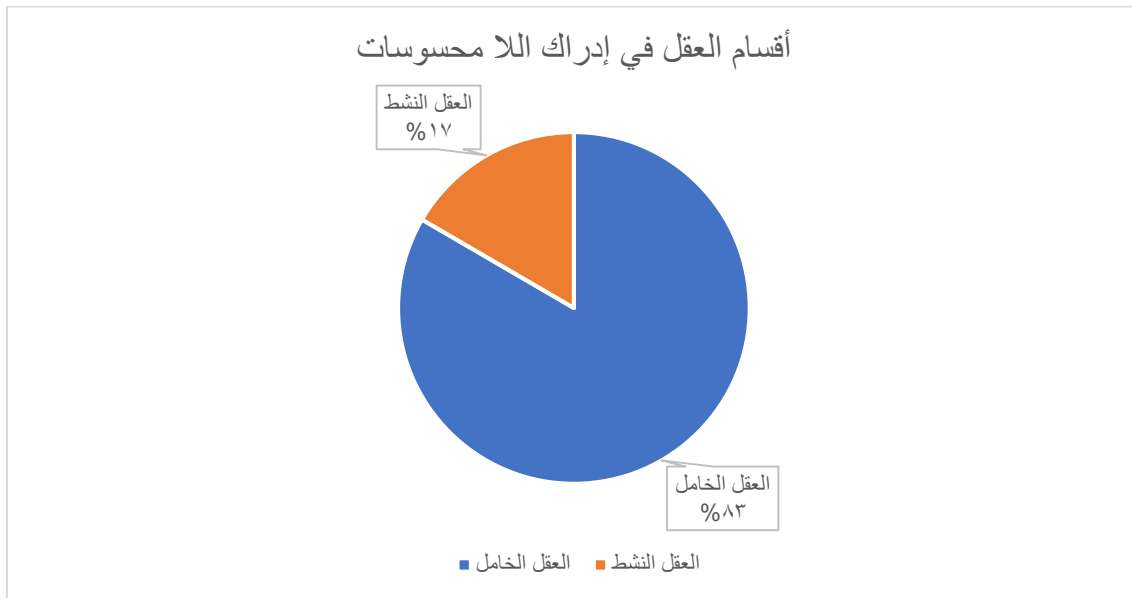
يُمكن تطبيق نظرية العقل الخامل كما يلي:

التطبيق الأول: إدراك الغيبيات والغير محسوسات:

يملك العقل الخامل القدرة على إدراك الغيبيات، واللا محسوسات، وهو الأداة التي يستطيع الإنسان من خلالها إدراك هذه الأمور، فإذا أدرك العقل شيئاً من المحسوسات بأي وسيلة من وسائل الإدراك البصر، أو السمع، أو الشم، أو الذوق، أو اللمس، فإنّ عقله يُصبح كُله نشطاً، ولا يُصبح فيه مجال للخمول، ولنضرب المثال السابق في الحريق، فإذا حصل حريق، أدركها عقل الإنسان من خلال البصر، فميز خطرها، فهرب منها، فلم يبق في عقل الإنسان نقطة عمياء، أو جهة مجهولة في هذا الموضوع، فيصبح عقل الإنسان بالشكل التالي:



وإذا كان هناك شيء من اللا محسوسات لم يستطيع عقل الإنسان إدراكه فإنَّ الإنسان لا يستطيع التعامل معه، وهنا يعتمد الإنسان على أي كلام يُقال عن هذا الشيء، كالغريق الذي يتمسك حتى بالقشة لينجو، فعلى سبيل المثال في الجن، فهم عالم غيبي، والإنسان الذي لم يستطع إدراك هذه الحقيقة وكيفيتها فإنه يُصدِّق أي كلام يُقال عنها، وهناك صنف من الناس ينكرها، وهذا التباين سببه عدم معرفة كيفية إدراك هذا الأمر، وفي هذه الحالة يُصبح عقل الإنسان كما في الشكل التالي:



فيتينين معنا من خلال الشكل السابق أنَّ عقل الإنسان الخامل في هذه الحالة مقداره 84%، وعقله النشط هو فقط 16%، ومن خلاله إمَّا أن يتبع أي تعليمات وتوجيهات تأتيه ممن يدَّعي معرفة هذا الشيء اللا محسوس

وهو غير مدرك لحقيقة ما يعمل، أو ينكره بلا دليل، ويزعم أنه وهم، وهو غير مدرك حتى لما يقول، لأنه يقوله من باب العجز عن الإدراك لهذا الشيء الغيبي، أو اللا محسوس.

وقد توصلت إلى هذه النسبة من خلال حسة بدائية بسيطة، وبيانها كما يلي:

فنسأل سؤال، وهو: ما هي الوظائف التي يحتاجها العقل لكي يميز شيئاً ما إن كان نافع أو ضار؟ والجواب على هذا السؤال أقول: يحتاج الإنسان إلى ثلاث وظائف لكي يتخذ القرار بشأن أمر ما، سواءً أكان غيبياً لا محسوساً، أو كان أمراً محسوساً، وهي (الإدراك، ثم التمييز، ثم يصدر التصرف)، وبناءً على تقسيم العقل إلى (نشط، وخامل)، وأنَّ العقل النشط يدرك المحسوسات، فذلك له الثلاث الوظائف نفسها لكي يتخذ القرار ويصدر عنه السلوك المنطقي، وهي: (الإدراك، ثم التمييز، ثم يصدر التصرف)، والعقل الخامل يدرك اللا محسوسات فذلك له الثلاث الوظائف نفسها لكي يتخذ القرار ويصدر عنه السلوك المنطقي، وهي: (الإدراك، ثم التمييز، ثم يصدر التصرف)، فإذا قسمنا الـ 50% من عقل الإنسان، والعقل الخامل يشكل 50% كذلك من عقل الإنسان، وإذا قسمنا الـ 50% من كل عقل إلى ثلاثة أقسام، وهي الثلاث وظائف للسلوك المنطقي (الإدراك، والتمييز، والتصرف)، فنقسم $50 \div 3 = 16.6$ ، فإذاً يكون للثلاث الوظائف لكل وظيفة (16.6%) من القدرات العقلية، فإذا لم يستطع الإنسان إدراك الشيء اللا محسوس فتعطلت حينها وظيفة من وظائف العقل النشط والخامل، وهي الإدراك، فيصبح العقل في هذه الوظيفة خامل، فإذا تعطل الإدراك تعطل حينها التمييز، وفي هذه الحالة تعطلت وظيفتين في العقل النشط، والعقل الخامل،

وبما أنَّ كل وظيفة لها 16.6% من القدرات العقلية فحينها نحسبها بالشكل التالي:

وظائف العقل النشط: الإدراك = (16.66%)، التمييز = (16.66%)، التصرف = (16.66%).

وظائف العقل الخامل: الإدراك = (16.66%)، التمييز = (16.66%)، التصرف = (16.66%).

وفي هذه الأثناء لم يدرك عقل الإنسان النشط شيء فتعطل عنده وظيفتي الإدراك، والتمييز في هذا القسم، ولم يدرك عقل الإنسان الخامل شيء فحينها تعطل عنده وظيفتي الإدراك، والتمييز في هذا القسم، وحينها لم يدرك العقل شيئاً إدراكاً تاماً، فلم يستطع تمييزه، فحينها يخسر من قدراته العقلية ما مقداره (66.66%)، وذلك بجمع القدرات العقلية للوظائف المعطلة، وبما أنَّ العقل الخامل لم يدرك، فلم يميز، فحينها تعطلت وظيفة التصرف المنطقي عنده، فيخسر الإنسان أيضاً ما مقداره (16.66%) لوظيفة التصرف، فنجمعها مع القدرات المعطلة وهي (66.66%)، فيصبح المجموع = (83%) من القدرات العقلية المعطلة، وحينها يتبقى للإنسان فقط (17%) من قدراته العقلية التي تعمل، وبها إمّا أن يتبع التعليمات ممن يدعي أنه على علم باللا محسوسات وهو غير مدرك لما يعمل، وحينها يقع الإنسان في الوهم والخرافة، أو ينكر هذه اللا محسوسات من غير دليل، وحينها يقع الإنسان في الجهل.

خصائص الأمور الغيبية أو الغير محسوسة:

الأمور الغيبية أو الغير محسوسة لها خصائص، أوردتها فيما يلي:

- 1) أن الإنسان لا يستطيع أن يدركها بحواسه المجردة.
- 2) أن الإنسان يستطيع إدراكها بعقله فقط.
- 3) لا يمكن إنكارها أو إثباتها إلاً بدليل قطعي.
- 4) أن أثرها ثابت ومنضبط، ولا مجال فيها للنسبة أو الاحتمالات.
- 5) أن أثرها دالٌّ عليها، ويشترط لهذا الأثر لتكون دلالاته قطعية على وجود هذا الشيء اللا محسوس ثلاثة شروط:

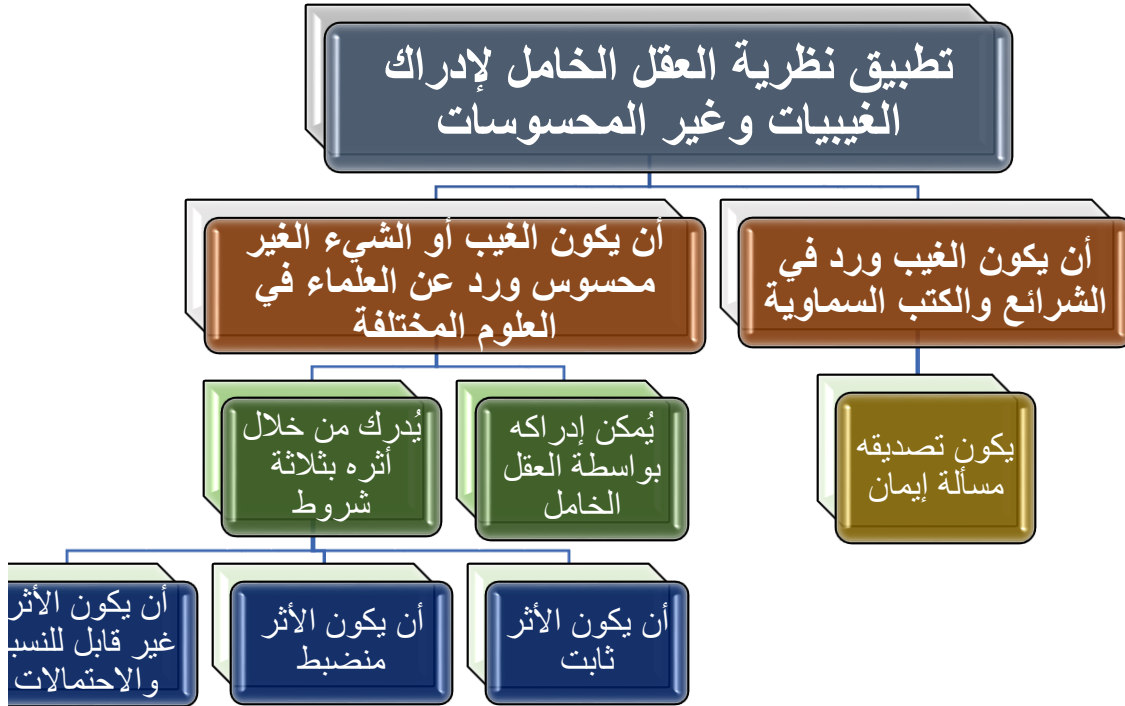
- أ- أن يكون الأثر ثابت.
- ب- أن يكون الأثر منضبط.
- ج- أن هذا الأثر غير قابل للنسبة والاحتمالات.

تطبيق النظرية:

الأمور الغيبية وغير المحسوسة لها طريقتين لإدراكها، ومعرفة ما إن كانت حقيقة أو وهم، والأداة لهذا الإدراك هو العقل الخامل، والطريقتين هما:

- 1) أن يأتي الخبر عن هذه المغيبات وغير المحسوسات في الشرائع والكتب السماوية، وفي هذه الحالة يكون التصديق بها مسألة إيمان.
- 2) ألا يأتي الخبر عن هذه المغيبات أو الغير محسوسات في الشرائع والكتب السماوية، بل نسمع عنه عن طريق العلماء في العلوم المختلفة، ففي هذه الحالة يستطيع العقل الخامل عند الإنسان أيًا كان مستواه التعليمي أن يدرك هذه المغيبات وغير المحسوسات، ويعرف إن كانت حقيقة موجودة، أم مجرد أو هام، وذلك من خلال أثرها الذي يمكن أن يدركه بوسائل الإدراك المحسوسة، بالتالي يستطيع تمييزه من خلال العقل الخامل، وأثر هذه المغيبات يجب أن يكون ثابت، منضبط، ولا مجال فيه للنسبة والاحتمالات، فعلى سبيل المثال (التيار الكهربائي)، لا يمكن رؤيته ومع ذلك نؤمن بوجوده، وعرفنا ذلك من خلال أثره الثابت، المنضبط، والغير قابل للنسبة والاحتمالات، فإذا كان هناك مولد يعمل فإنَّ التيار يسري في الأسلاك، وبفعله يضيء المصباح، وإذا تعطل المولد أو أطفئ انقطع التيار، وانقطعت تبعًا له الإضاءة، فلو جاء المتخصص في مجال الكهرباء، وقال لا تلمس الأسلاك المكشوفة أثناء سريان التيار الكهربائي فيها، يعني في أثناء عمل المولد، لأنَّ هذا التيار سوف يحرق الجسم، ولأنَّ هذا التيار يسبب التماس للأجسام المكشوفة إذا كانت ناقلة للتيار الكهربائي، إذا لامسته فيسبب الحريق، فهنا نصدق ونؤمن بوجود هذا التيار الكهربائي مع أننا لم نره، ولكنَّ أثره ثابت، فهو يسبب الحريق، ومنضبط بحيث أنه إذا لامسه جسم الإنسان أحرقه، وإذا لامسه قطعة ناقلة للتيار سبب الالتماس، وكذلك فإنَّ هذا الأثر غير قابل للنسبة والاحتمالات،

فلا يمكن أن يقول قائل إذا لامس الإنسان التيار الكهربائي بيده فاحتمال أن يحرقه، واحتمال ألا يحرقه، وكذلك أثره ثابت وهو إضاءة المصباح، ومنضبط فإذا وُجد التيار وُجدت الإضاءة وبالعكس، وهذا الأثر غير قابل للنسبة والاحتمالات، فلا يستطيع أحد أن يقول: إذا وُجد التيار قد توجد إضاءة وقد لا توجد، فهذا نؤمن بوجود التيار الكهربائي، لأن أثره ثابت، منضبط، وغير قابل للنسبة والاحتمالات، ونأخذ مثلاً آخر، فأقول: بيانات الإنترنت في جهاز الكمبيوتر، والأجهزة الذكية، فإذا كانت البيانات تعمل فإن الإنسان يستطيع أن يتصفح في جهازه عبر الشبكة العنكبوتية، ويتابع الأخبار من كل مكان، ويتابع الوسائط، ويستطيع تنزيل الملفات، وغيرها من الخدمات المعروفة، فإذا أغلقت البيانات، أو انقطعت لا يستطيع الإنسان أن يحصل على الخدمات السابقة عبر جهازه، فهذا أثر ثابت وهو الاتصال، ومنضبط بحيث إذا وُجدت البيانات وُجد الاتصال، وإذا انقطعت البيانات انقطع الاتصال، وهذا الأثر غير قابل للنسبة والاحتمالات فلا يستطيع أن يقول قائل: إذا وُجدت البيانات قد يوجد اتصال بالشبكة العنكبوتية وقد لا يوجد. فإذا بما أن الأثر ثابت، منضبط، وغير قابل للنسبة والاحتمالات فهنا نؤمن بوجود شيء اسمه البيانات مع أننا لم نرها، ولم نلسمها، ولم ندرکها بوسائل الإدراك المحسوسة، بل آما بوجودها بواسطة العقل الخامل عندما تمّ تنشيطه، وعلى هذه الأمثلة فقس جميع الغيبيات، والغير محسوسات، ويمكن أن أوضحها في الشكل التالي:



وبالنسبة للغيبيات التي وردت في الشرائع والكتب السماوية فيكون تصديقها مسألة إيمان، وأمّا ما ورد من الغيبيات وغير المحسوسات عن العلماء في العلوم المختلفة فإنّه يُمكن قياسه للتأكد من حقيقة وجوده من عدمه، ومن خلال الشكل السابق يُمكن عمل المقياس التالي لإدراك الغيبيات والغير محسوسات، ومعرفة ما هو حقيقة موجودة منها، وما هو مجرد وهم لا حقيقة له من خلال (مقياس بيان الحقيقة من الوهم):

م	العبارة	نعم	لا
1	هذا الشيء الغيبي والغير محسوس له أثر محدد.		
2	هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن إدراك أثره بوسائل الإدراك المحسوسة.		

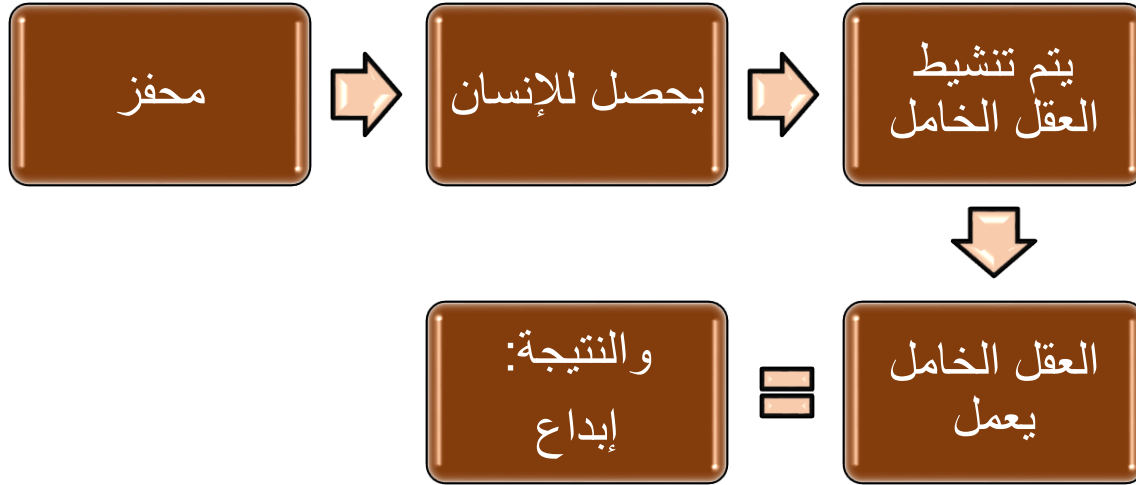
		هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن للعقل تمييزه من خلال أثره المُدرَك بوسائل الإدراك المحسوسة.	3
		هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن منع أثره بإرادة الإنسان في أي وقت.	4
		هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن للإنسان التحكّم في أثره.	5
		هذا الشيء الغيبي والغير محسوس إذا وُجد وُجد أثره وإذا انعدم انعدم أثره.	6

وحيث أنّ العبارة الأولى والثانية والثالثة تبيّن أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس ثابت لأنّ أثره محدد، ويُمكن إدراكه، وتمييزه، والعبارة الرابعة والخامسة تبيّن أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس منضبط، فيُمكن منع أثره، والتحكّم فيه، والعبارة السادسة تبيّن أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير قابل للنسبة والاحتمالات، حيث أنّه إذا وُجد هذا الشيء الغيبي والغير محسوس وُجد أثره، وإذا انعدم أثره معه، وبالتالي فإذا كانت الإجابات ب (نعم) على جميع عبارات هذا المقياس، فهذا يعني أنّ هذا الشيء الغيبي والغير محسوس حقيقة موجودة ولا يُمكن للعقل إنكارها، وإذا كانت هناك إجابة واحدة أو أكثر ب (لا)، فهذا يعني أنّ هذا الشيء الغيبي والغير محسوس مجرد وهم لا حقيقة له، فإذا كانت الإجابة ب (لا) في العبارة الأولى أو الثانية أو الثالثة، أو جميعها فهذا يعني أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير ثابت، وإذا كانت الإجابة ب (لا) في العبارة الرابعة أو الخامسة أو كليهما فهذا يعني أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير منضبط، وإذا كانت الإجابة ب (لا) في العبارة السادسة فهذا يعني أنّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس قابل للنسبة والاحتمالات، وبالتالي لا تنطبق عليه شروط النظرية، فيكون الحديث عنه خرافة من الخرافات، لأنّه في هذه الحالة يكون الحديث عن هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير منطقي، ولا يُمكن للعقل إدراكه، ولا تمييزه.

التطبيق الثاني: المحفزات للإبداع والابتكار:

يعيش الإنسان حياته وفق روتين محدد، فإذا اختلف عليه الروتين، أو حصلت له معاناة كانت بمثابة محفز لعقله الخامل لكي يعمل، فيفكر، يستنتج، يحلل، ويبتكر، فمثلاً إسحاق نيوتن عندما طُرد من المدرسة كان ذلك بمثابة المحفز لعقله الخامل الذي من خلاله استطاع أن يكتشف قوانينه في علم الفيزياء، فلو أنّه لم يُطرد من المدرسة لبقى عقله خاملاً، ولم يكتشف قوانينه، ومثال آخر عبد الرحمن الداخل الملقب ب (صقر قريش)، عندما سقطت دولتهم دولة الأمويين كان ذلك محفزاً له ليذهب إلى الأندلس ويقوم دولة للأمويين فيها، فلو أنّ الدولة الأموية لم تسقط، لبقى عبد الرحمن الداخل في الشام، ولم يُعمل عقله الخامل ليفكر كيف يحكم الأندلس، فكانت المعاناة محفزاً لعمل العقل الخامل وتنشيطه، وعلى هذين المثالين فقس.

والشكل التالي يُبيِّن كيف يعمل العقل الخامل:

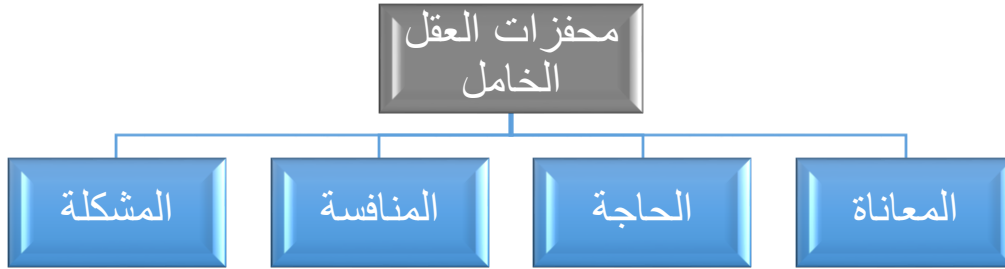


محفزات العقل الخامل:

توجد ثلاث محفزات تحفز العقل الخامل للإبداع والابتكار، وهي كما يلي:

- (1) **المعاناة:** فالمعاناة التي يعانيتها الإنسان تحفز عقله لكي يصل إلى سُبُل عيش أفضل، ويدخل في هذا المحفز كل معاناة يعانيتها الإنسان من ظلم، أو فقر، أو ضعف، أو غير ذلك من أنواع المعاناة، وهذا كما حصل لنيوتن، وعبد الرحمن الداخل، وغيرهم.
- (2) **الحاجة:** وكما قيل قديماً: "الحاجة أم الاختراع". فإذا احتاج الإنسان لشيء صارت هذه الحاجة محفز للعقل الخامل لكي يعمل، وهذا كما حصل في حياة الناس، فقد تطورت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما نحن عليه اليوم، والسبب في ذلك هي الحاجة إلى هذه الاختراعات التي بسببها تصبح الحياة أسهل، ويدخل في هذا المحفز رغبات الإنسان.
- (3) **المنافسة:** فهي تولّد عند الإنسان حب السيطرة والفوز، فيكون ذلك بمثابة محفز للعقل الخامل لكي يعمل، ويدخل في ذلك كل ما يدخل في المنافسة من الشعور بالضعف، أو الهزيمة، أو السخرية،
- (4) أو حتى حب السيطرة، أو الهيمنة، أو الغلبة، أو الطموح، ونحوها فتعتبر كلها حوافز تحفز العقل الخامل، وهذا كما يحصل بين الشركات، والمنافسة التي بينهم اليوم، فهذا منشط للعقل الخامل للعاملين في هذه الشركات، وكذلك المؤسسات في ابتكار أفكار تكون سبباً في جودة المنتجات التي تعطيها ميزة على غيرها، أو لتحصل على جائزة، ونحو ذلك.
- (5) **المشكلة:** فإذا حصلت المشكلة فإنّها تحفز العقل الخامل لكي يعمل ليخرج الإنسان من هذه المشكلة.

هذه أربع محفزات تحفز العقل الخامل، أوضحها في الشكل التالي:



مقدار القدرات العقلية التي يستخدمها الإنسان في حالة عدم وجود المحفز للعقل الخامل:

إذا قلنا أنّ وظائف العقل لكي يبتكر، ويبدع، هي: (الحفظ، التفكير، التحليل، الاستنتاج، والتصرف)، فكم من هذه الوظائف سيكون نشيطاً؟ وكم منها سيكون خاملاً؟ فإذا كان الإنسان يعيش حياته بشكل طبيعي ولديه روتين محدد يسير عليه، من المنزل إلى الدوام إلى الترفيه وهكذا فإنه يستخدم واحدة من قدراته العقلية وهي (التصرف) فقط، ولكنه لا يستخدم بقية وظائف عقله، فبالتالي هو يستخدم فقط (20%) من قدراته العقلية، وذلك لأننا إذا قسمنا قدرات عقل الإنسان فإننا نقسم $100 \div 5 = 20$ ، والخمسة هي وظائف العقل، والمئة هي قدرات عقل الإنسان مجتمعة، فالإنسان في حياته الروتينية يكون (80%) من قدراته العقلية خاملة، حتى يأتي واحد أو أكثر من محفزات العقل الخامل لكي ينشط هذه القدرات،

وفي الشكل التالي أبين مقدار القدرات العقلية المستخدمة في الحياة الروتينية:

مقدار القدرات العقلية المستخدمة في الحياة الروتينية



فلاحظ من خلال الشكل السابق أنّ القدرات العقلية للإنسان لكي يبتكر تكون معطلة في حياته الروتينية، حتى يأتي المحفز فتبدأ وظائف العقل تنتشط، وهكذا، فكل وظيفة يستخدمها الإنسان ينتشط من القدرات العقلية بمقدارها، وهكذا.

الخاتمة:

نتائج البحث:

نستنتج من هذا البحث ما يلي:

- 1) أنّ الإنسان يستطيع أن يدرك الأمور الغيبية وغير المحسوسة بواسطة عقله الخامل، وذلك من خلال تنشيط هذا العقل من خلال (مقياس بيان الحقيقة من الوهم).
- 2) أهمية تنشيط العقل الخامل عند الإنسان، فهو يجعله يدرك الأشياء التي لا يمكن له إدراكها بالوسائل الحسية سواءً أكانت مجردة أم لا.
- 3) أنّ تنشيط العقل الخامل عند الإنسان يستطيع من خلاله التفريق بين الحقيقة والوهم.
- 4) أنّه يمكن ضبط محفزات العقل الخامل عند الإنسان.
- 5) أنّه يُمكن التنبؤ بالسلوك البشري بالتعرّف على محفزات العقل الخامل.

المراجع

- بلكاء، إلياس (2011). الغيب والعقل: دراسة في حدود المعرفة البشرية. إسلامية المعرفة. عرض الكتاب: الجندي، محمد. المجلد 17. العدد 65.
- رضا، أمين (1975). تحكيم العقل. التوحيد. المجلد 3. العدد 8-9.
- صوفي، عبد القادر (2003). العقل: تعريفه، منزلته، مجالاته، ومداركه. مجلة الحكمة. العدد 26.
- فايل، أريك (1981). العقل. مجلة الفكر العربي المعاصر. العدد 16.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.18.10